

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

الأجل الأعظم الموقر الأسمى الخاصة الأحظى أبو علي ابن الشيخ الوزير الأجل الحافل
الفاضل المجاهد الكامل أبي عبداً ابن محلى والشيخ الفقيه الأستاذ الأعرف الفاضل الكامل
أبو عبداً ابن الشيخ الفقيه الأجل العارف الفاضل الصالح المبارك المبرور المرحوم أبي
عبداً الغشتالي وصل الله سبحانه سعادتتهما وحرس مجادتهما حالين من مراتب ترفيعنا أعلى محل
الإعزاز وواردين على أحلى القبول الذي لا تشاب حقيقته بالمجاز عملاً بما يجب علينا لمن يصل
إلينا من تلك الأنحاء الكريمة والأحوال فتلقينا ما اشتملت عليه الإحالة السلطانية من الود
الذي كرم مفهومنا ونصا والبر الذي ذهب من مذاهب الفضل والكمال الأمد الأقصى وقد كان
سبقهما صنع الله جل جلاله بما أخلف الطنون وشرح الصدور وأقر العيون فلم يصلنا إلينا إلا وقد
أهلك الله تعالى الطاغية ومزق أحزابه الباغية نعمة منه سبحانه وتعالى ومنة ملأت الصدور
انشرحا وعمت الأرجاء أفراحا وعنوانا على سعد مقامكم الذي راق غررا في المكرمات وأوضحا
ومد يده إلى سهام المواهب الإلهية فحاز أعلاها قداحا فتشوقت نفوس المسلمين إلى ما كانت
تؤمله من فضل الله تعالى وترجوه وبدت في القضية التي أشرتم بأعمالها الوجوه وانبعثت
الآمال بما آلت إليه هذه الحال انبعاثا والتاثت أمور العدو قصمه الله تعالى التياثا
وانتقص غزله من بعد قوته بفضل الله تعالى انكاثا واحتملت المسألة التي تفضلتم بعرضها
وأشرتم إلى فرضها مأخذا وأبحاثا فألقينا في هذه الحال إلى رسوليكم أعزهما الله تعالى ما
يلقيانه إلى مقامكم الأعلى ومثابرتكم الفضلى وما يتزايد عندنا من الأمور فركائب التعريف
بها إليكم محدثة وجزئياتها بين يدي مقامكم الرفيع محدثة وقد اضطربت أحوال الكفر
وفالت آراؤه واستحكم بالشتات داؤه وارتجت بزلزال الفتنة